من بينه وبين الماء مسافة يومين واكثر ويليه
في الصحة بلاد الزغاوة المسماة بدار الزنج فلذلك
تجد الزغاوة والبديات اناطين بها في غاية القوة
وسلامة الاعضا واردأها هواء الصعيد لكثرة
مياهها ووخمها وعفونتها لكن لا تكون وخيمة الا على
من لم يعتدها واما المولود فيها تراهم اصحيا اقويا
لكن عندهم الحمى كثيرة واردى من الصعيد المدن
واوباها الفاشر ودليد كبيه وكبكابيه واما
بلاد تنعرو وبيكاوت الا فاوخم الاماكن كلها لكثرة
الرطوبة عندهم ومع ما في دارفور مما ذكرناه من
الامراض كل منهم يحب وطنه ويالف سكنه واذا تحول
الى غيره يبكي عليه ويتمنى الرجوع اليه وهذه غريزة
جبل عليها الانسان وانطبع عليها الحيوان من قديم
الزمان فلذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يحن الى مكة حنين المشتاق ولولا ان الله امره بسكنى
المدينة لاقام بمكة بعد الفتح باتفاق لكن من حيث
ان امراض بلاد السودان لم تكن وبائية قتالة
وكانت اعمارهم اطول من اعمار غيرهم فلذا تجد فيهم
المسنين حتى تجد من يجاوز المائة وعشرين سنة
واما ابناء السبعين والثمانين والتسعين فلا يكاد
يحصرهم العد ولا يوثق لكثرتهم على حد هشتدا

مع

مع ما ابتليوا به من الفتن والحروب والمحن لان كل
قبيلتين منهم بينهما دم مسفوك وثار يطالب به
غير متروك كما بين البرتي والزيادية وبني عمران والميمة
وفلاتا والمساليط والمسيرية الحمر والزريقات
والمجانين وبني جرار والزغاوة والمحاميد مما لا يكاد
يحصى هذا خلاف فتن الملوك وخلاف ما يصير من
القتل في مجلس الشراب في المعاندة مع الكواعب الاتراب
ولولا ذلك لكانوا في الكثرة كياجوج وماجوج وضاق
بهم الفضا والمروج فان قلت اذا كان الامر
كما ذكر فما بال النساء العجائز قليلة مع انهن
لا يقاتلن ولا يحضرن قتالا ولا حروبا فلو كان ما ذكر
صحيحا في عدم كثرة الرجال كان وجود النسا و
المسنات كثيرا مع انهن مثلهم او اقل قلت
لما كن يجزعن على من قتل لهن من الرجال ويحملن بعدهم
الضرر والنكال كن عرضة للامراض الردية الجالبة
للمنية بسبب ما يحصل لهن من التغيرات
النفسانية ومع ذلك واستوصي بامي او باختي خيرا

فيظن ان هنا سقط

فقلت له يا ابت انت الان كبير السن وفي السفر مشقة
عليك لا سيما وهذا سفر بعيد فدع اما طرمكانك
والزم مقامك في كرباتا مرنية واكتب لي مكاتيب
الى السلطان والى اخيك زروق فتقضي حوائجك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)